ق

ان كنتم مومنين كما تزعمون فاحق من ارضيتم الله ورسوله بالطاعة والوفاق
وانما وحد الضمير لانه لا تفاوت بين رضا الله ورضا رسوله فكانا
في حكم مرضي واحد كقولك احسان زيد واجماله نعشني وجبر مني
او والله احق ان يرضوه ورسوله كذلك المحادة مفاعلة من الحد
كالمشاقة من الشق فان له على حذف الخبر اي فحق ان له نار جهنم وقيل
معناه فله وان تكرير لان في قوله انه توكيدا ويجوز ان يكون فان له
معطوفا على انه على ان جواب من محذوف تقديره الم يعلموا انه من يحادد
الله ورسوله يهلك فان له نار جهنم وقرئ الم تعلموا بالتاء كانوا
يستهزؤن بالاسلام واهله وكانوا يحذرون ان يفضحهم الله بالوحي فيهم
حتى قال بعضهم والله لا ارانا الا شر خلق الله لوددت اني قدمت
فجلدت مائة جلدة وانه لا ينزل فينا شيء يفضحنا والضمير في عليهم
وتنبئهم للمومنين وفي قلوبهم للمنافقين وصح ذلك لان المعنى يقود
اليه ويجوز ان يكون الضمائر للمنافقين لان السورة اذا نزلت في معناهم
فهي نازلة عليهم ومعنى تنبئهم بما في قلوبهم كانها تقول لهم في قلوبكم
كيت وكيت يعني انها تذيع اسرارهم عليهم حتى يسمعوها مذاعة منتشرة
فكانها تخبرهم بها وقيل معنى يحذر الامر بالحذر اي ليحذر المنافقون
فان قلت الحذر واقع على انزال السورة في قوله يحذر المنافقون ان
تنزل عليهم سورة فما معنى قوله مخرج ما تحذرون قلت معناه
محصل مبرز انزال السورة او ان الله مظهر ما كنتم تحذرونه اي
تحذرون اظهاره من نفاقكم بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في غزوة
تبوك وركب من المنافقين يسيرون بين يديه فقالوا انظروا الى هذا الرجل

يريد ان يفتتح قصور الشام وحصونه هيهات هيهات فاطلع الله
نبيه على ذلك فقال احبسوا على الركب فاتاهم فقال قلتم كذا
وكذا فقالوا يا نبي الله والله ما كنا في شيء من امرك ولا من امر اصحابك
ولكنا كنا في شيء مما يخوض فيه الركب ليقصر بعضنا على بعض السفر
ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزءون لم يعبا باعتذارهم لانهم
كانوا كاذبين فيه فجعلوا كانهم معترفون باستهزائهم وبانه موجود منهم
حتى وبخوا باخطائهم موقع الاستهزاء حيث جعل المستهزأ به
يلي حرف التقرير وذلك انما يستقيم بعد وقوع الاستهزاء وثبوته
لا تعتذروا لا تشتغلوا باعتذاراتكم الكاذبة فانها لا تنفعكم
بعد ظهور سركم قد كفرتم قد اظهرتم كفركم باستهزائكم بعد
ايمانكم بعد اظهاركم الايمان ان نعف عن طائفة منكم باحداثهم التوبة
واخلاصهم الايمان بعد النفاق نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين مصرين
على النفاق غير تائبين منه او ان نعف عن طائفة منكم لم يوذوا رسول الله
ولم يستهزءوا فلم نعذبهم في العاجل نعذب في العاجل طائفة بانهم كانوا
مجرمين موذين لرسول الله مستهزئين وقرا مجاهد ان تعف عن طائفة على البناء للمفعول
مع التانيث والوجه التذكير لان المسند اليه الظرف كما تقول سير بالدابة
ولا تقول سيرت بالدابة ولكنه ذهب الى المعنى كانه قيل ان ترحم طائفة
فانث لذلك وهو غريب والجيد قراءة العامة ان يعف عن طائفة تعذب طائفة
بالتانيث وقرئ ان يعف عن طائفة يعذب طائفة على البناء للفاعل وهو
الله عز وجل بعضهم من بعض اريد به نفي ان يكونوا من المومنين وتكذيبهم
في قولهم ويحلفون بالله انهم لمنكم وتقرير قوله وما هم منكم ثم وصفهم

لان المنافق لا يزال كافرا

بالتذكير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)